

بلا قناع  
صالح الشايحي  
katebkom@gmail.com

«ما أشبه الليلة بالبارحة»

مازلت أقرأ في كتاب لم أتممه بعد، عن الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف «الحسين بن علي».

سأقصر حديثي عما لاقاه «فيصل بن الحسين» الذي قاد الحملة إلى سورية ومن ثم صار ملكا عليها.

لن أدخل في التفاصيل السياسية لتلك المرحلة وما لاقاه «الملك فيصل» وواجهه من أحداث مرت به وبسورية ولبنان كذلك، ولكنما سأقصر كتابتي حول السلوك الإنساني العربي منذ تلك الفترة التي تكاد تقترب الآن من المائة عام.

أثناء قراءتي لتلك الأحداث وسلوكيات الأفراد أو الساسة آنذاك، أتخيل نفسي وكأنتي أسمع نشرة أخبار اليوم، لا أحداثا مَرَّ عليها مائة عام.

ومقولة «ما أشبه الليلة بالبارحة» وكذلك مقولة «التاريخ يعيد نفسه»، تؤكدان صدقتهما دونما أدنى شك.

ففي تلك السنوات القديمة نفر من الناس كمثل من هم موجودون الآن في أيثاننا الراهنة، من المؤججين والمؤلمين الناس ومن وهبهم الله القدرة على الخطابة وملكهم ناصية البيان وسحر الصوت وحسن الأداء، فيقودون شوارعهم إلى الخراب وإلى الدمار والموت. دعاء حرب لا يملكون مؤنتها ولا كفاءتها، ولكنهم يملكون التاجيع لها ودفع الناس إليها بانتشاء، وشهوة الموت تسكرهم وصوت قعقة السيوف وصهيل الخيل مَحْرُزُهم ومطلبهم، حتى إذا ما صاح نغير الحرب، ولّى أصحاب الحناجر الأبار عن ساحة الوغى وميادين القتال ودفعوا إليها ضحاياهم والمنتشين بجميل بيانهم والمسحورين ببلاغتهم وبرجيج أصواتهم الهادرة.

دعاه الحرب وضحاياهم أو تبعهم، مازالوا موجودين حتى يومنا هذا، والحرب أنواع متعددة، وليست بالضرورة حرب دولة ضد دولة، ولكنها حروب أصغر منها وقد تكون أمرٌ وأشرس وأكثر أذى وأشدّ تميزًا، وهي الحرب الداخلية بين فئة وفئة في البلد الواحد. دعاء الحرب أولئك، أيام فيصل، كانوا يريدون محاربة «فرنسا» وهم ببنادق وخيول، وخصمهم بديابات وطائرات ومدافع بكأكة. والنتيجة معروفة، ولست سارد تاريخ أنا في هذه المقالة. استنتجت أننا كشعوب عربية نعرف كيف نخسر ولا نعرف كيف نربح، واستنتجت أننا فعلا أمة كلام، جئنا من رحم الكلام، ننشئ به ونظرب له وننساق إليه مسحورين مأخوذى الألباب فاقتدي الرشد تائهي الخطواط.

لا قيمة للعقل ولا للعقلاء عندما لأننا أدنى وأقصر من فهم العقل وكلام العقلاء غير الحماسي والذي لا يشعل حطب حماسنا ثم ضالنا.

إلى متى يا عرب ستبوقن كذلك؟!



محطات  
سامي عبد اللطيف النصف  
samialnesf1@hotmail.com \_ @salnesf

وصفة مضمونة  
للقضاء على  
الإرهاب!

عملية الهجوم على سائحي متحف بارودو بتونس هي إبداع جديد في مجال الإرهاب والأذى الشديد، حيث لم يتم الهجوم على حافلة تحمل في الأغلب سواحا من بلد واحد، بل عمدوا إلى الهجوم على متحف به سواح من أوروبا وآسيا وأستراليا وأميركا اللاتينية، ويقع في العاصمة بالقرب من مبنى البرلمان التاريخي، وهو ما يخلق فرقة إعلامية كبرى تحد من قدوم السياحين من مختلف دول العالم لتونس.

□ □ □

في التسعينيات، تعرضت مصر لعنف مماثل، حيث كانت ساحة لسلسلة أعمال إرهابية، أشهرها حادثة المتحف المصري بقلب القاهرة في سبتمبر 1997 تلتها مذبحة الأقصر في نوفمبر 1997 والتي أقتيل بسببها وزير الداخلية حسن اللفي وحل محله حبيب العادلي، وبدأت بعدها الدولة المصرية في حرب فاعلة ضد الإرهاب أدت إلى مراجعة الجماعات المتطرفة لنفسها وبنها العنف وجعل مصر إحدى الدول الأكثر أمنا في العالم وعودة السياحين إلى مصر.

□ □ □

في تلك الفترة، التقينا كوفد اعلامي كويتي بوزير مصري مختص، سألته:

كيف استطاعت مصر ان تتحول من بلد أسير للإرهاب إلى بلد أسر للإرهاب في فترة قصيرة حتى توقف او كاد؟ وكانت اجابته بمنزلة وصفة مجربة وفاعلة للقضاء على الارهاب، وكان مما قاله: اننا نجحنا في ان نربط بين الارهاب ومستوى معيشة الناس كي يشاركوا معنا في محاربتة، فلا يستطيع الأمن وحده النجاح دون مشاركة كل افراد الشعب.

□ □ □

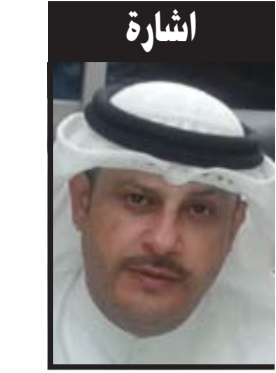
وأضاف: لقد حولنا انفسنا من الاهتمام بالإرهابي إلى الاهتمام بالمصنع الذي ينتجه، اي بعض المدارس وبعض الجوامع، حيث وجدنا ان هناك ائمة ومدرسين أشبه بمصانع إرهاب، حيث لا يلتزم مدرس الدين بمنهج الدين الرسمي المتسامح، بل يحرض ويؤجج ويدرس التطرف معه احيانا مدرس مواد أخرى كالعلوم والتاريخ والجغرافيا.. الخ، وقد قمنا بإبعاد هؤلاء عن المدارس، كما أبعدنا بعض من يستغلون المساجد الرسمية وغير الرسمية لتسويق الإرهاب.

□ □ □

ومما قاله الوزير المصري المختص إنهم غيروا السياسة غير المثمرة التي تفرض القبض على الإرهابيين القتلة أحياء كي يدلوا على من جندهم، حيث

آخر محطة: (1) مما أوصى به الوزير المصري المختص ضرورة «اختراق» الجماعات الإرهابية عبر إرسال من يدعي التطرف لأماكن تواجدهم، وكذلك العمل على إضناج بعض العمليات الإرهابية من قبل هؤلاء العملاء قبل أن تنضج للقضاء على الإرهابيين.

(2) هناك كثير مما قاله الوزير المختص لا يصلح للنشر، وإن كان ملخصه مقابلة الشر بالشر والمكر بالمكر والعنف بالعنف وتفاصيله نهج فعال جدا في محاربة الإرهاب والقضاء عليه.



إشارة  
المحامي ماجد بورمية  
majidbowramia\_2030@yahoo.com

وما أدراك  
ما الضرائب؟

لاشك أن خزينة الدولة تحتاج إلى موارد إضافية غير عوائد السلعة النفطية ولكن مع شديد الأسف سئمتنا من المطالبة بضرورة تنوع مصادر الدخل خاصة أن النفط سلعة ترتفع أسعارها وتنخفض حسب أسعارها وتنخفض حسب الطلب العالمية المتعددة، كما أن النفط دخل كسلعة سياسية تستخدمها الدول الكبرى لتنفيذ مخططاتها، وبما أن الحديث الآن ليس على السياسة الدولية فلنركز حول الوضع الاقتصادي الكويتي بعد تراجع أسعار النفط، فقبل أيام قليلة خرجت اقتراحات حكومية بغرض ضرائب تصاعدية على الشركات من 5 إلى 10٪ من إجمالي الأرباح الصافية ثم ترتفع تلك الضرائب في الشريحة الثانية إلى 15٪ ثم إلى 20٪ في غضون خمس سنوات، والغريب في الأمر أن الحكومة أكدت أن تلك الضرائب لن تمس المواطن في الوقت الراهن. والأسؤال هنا كيف لا تمس المواطن؟ فهل عندما تطبق الحكومة ضرائبها على القطاع الخاص ألم تشجع تلك الضرائب القطاع الخاص على رفع أسعار السلع والخدمات التي يقدمها للمواطنين وغيرهم ممن يعيشون على أرضنا؟ وهذا الكلام قلناه وقاله الكثير من المحللين والخبراء عندما رفعت الدولة سعر الديزل فكان من الطبيعي أن ترتفع أسعار جميع المنتجات التي يدخل في صناعتها وقود الديزل.

وهناك مشكلة أخرى تطل برأسها من تطبيق نظام الضرائب في هذا الوقت الذي يشعر فيه القطاع الخاص الكويتي بمرارة توظيف أمواله في السوق الكويتي نتيجة جملة مشاكل ومصوبات أدت بالكثير من الشركات الكويتية إلى الهروب إلى الأسواق العربية الخليجية والأجنبية فرارا من الروتين والبيروقراطية والكثير من الأمور التعقيدية الأخرى التي لا يتسع المجال لنذكرها الآن، والأسؤال عندما تطبق حكومتنا هذه الضرائب على الشركات فكم ستكون نسبة الشركات الكويتية الأخرى التي ستودع السوق الكويتي دون رجعة؟ وإلى متى تظل رؤوس الأموال الخاصة الكويتية داعمة لاقتصادات الدول المجاورة والدول العربية والأجنبية؟ ألم يكن من الأولى أن يتم توظيف هذه المليارات في الكويت؟ ولصالح من يتم إجهاض القطاع الخاص في البلاد؟ هل لصالح الشركات الاحتكارية؟ أم أن هناك من لا يريد للقطاع الخاص أن ينهض؟.

والمرارة الأكبر أن الحكومة تطلب دائما من القطاع الخاص توظيف الشباب الكويتي لتتخلص من البطالة المقنعة في أجهزتها الحكومية، فكيف يا حكومتنا الرشيدة تطلبين من القطاع الخاص ذلك وفي نفس الوقت تفكرين في لي ذراع هذا القطاع؟! ونتعجب كذلك من محاولة الدولة جذب الاستثمارات الأجنبية للسوق الكويتي، فكيف يا حكومتنا سيديخل المستثمر الأجنبي البلاد وهو يرى بعينيها كيف يعاني القطاع الخاص الكويتي من التحطيش إلى الأسواق الخارجية؟! وفي الأخير نرى أن دعم ميزانية الدولة يجب أن يكون عن طريق آليات مقبولة ومعقولة وآليات بعيدة عن الحمول الترقيعية التي لا فائدة منها، التي تزيد الأمور تعقيدا.



تجارب حياتية  
د. جاسم المصوغ  
@drjasem

«8» فوائد للحضن  
والعناق.. هل  
تعرفها

إذا مر عليك يوم لم تحضن فيه طفلك فلا تحسب هذا اليوم من عمرك، أو من عمر طفلك، لعل البعض يستغرب من هذه العبارة، ولكن من يتأمل فوائد الحضن وآثاره النفسية والصحية على الطفل فإنه سيكون حريصا على الاحتضان، وسيعتبر الاحتضان فرضا مثل الصلاة، فأحرص على أن تحضن طفلك يوميا ولو مرة واحدة على الأقل، وقد جمعت في هذا المقال «8» فوائد للاحتضان والعناق وهي: الفائدة الأولى: شعور الطفل بأنه مقبول لدى من يحضنه، وهذه أهم فائدة نفسية للطفل ليكون مرتزنا ومستقرا ويعيش في أجواء من الحب والقبول من قبل والديه، فالطفل الذي يشعر بأنه مرفوض أو مكروه في الغالب يكون متوترا أو مزعجا أو متمردا.

والفائدة الثانية: أن الحضن يرفع مستوى الأوكسجين لدى الطفل، فيعالج الشعور بالغضب لديه، ويكون أكثر استقرارا وتحكما بالذات، كما أن عملية الاحتضان تزيد من نسبة السيروتونين والتي تشعره بالسعادة وتضبط مزاجه.

والفائدة الثالثة: أن الحضن يزيد من قوة المناعة عند الأطفال، ويساهم في عملية التوازن في الجهاز العصبي، فتكون نفسية قوية لتواجه الأمراض والمصائب.

والفائدة الرابعة: أن الحضن يعلم الطفل الكرم في المشاعر والعواطف، فإذا حضنت طفلك فإنه سيحضنك، وهذا يعلمه الأخذ والعطاء، كما يتعلم

من هذا التكئين التعبير عن الحب وهو الأهم.

والفائدة الخامسة: أن الحضن يلغي الحواجز بين الحاضر والمحزون ويقرب المسافات، ولو كان في النفس شيء فإنه يزيلها ويغسلها ويعيد العلاقة صافية نقية، ونحتاج لأبنائنا في سن المراهقة الاحتضان أيضا، وقد تلاحظ قبول الفتاة للحضن أكثر من الفتى في هذه المرحلة وهذا أمر طبيعي، فالصبي يتخضب إذا حضنته والدته ولكنه في الوقت نفسه يكون سعيدا فرحا.

والفائدة السادسة: أن الحضن يزيل التوتر والضغط النفسي فكم من خلاف تمت معالجته بالحضن على مستوى الكبار والصغار، لأن الحضن يذيب الشوائب ويكسر الحواجز. والفائدة السابعة: أن الاحتضان يزيد من الشعور بالأمان والراحة والاستقرار، وهذه أهم حاجة يحتاجها الطفل لتزداد الثقة بنفسه، فيكون أكثر استقرارا وتحكما بالذات، كما أن عملية الاحتضان تزيد من نسبة السيروتونين والتي تشعره بالسعادة وتضبط مزاجه.

والفائدة الثالثة: أن الحضن يزيد من قوة المناعة عند الأطفال، ويساهم في عملية التوازن في الجهاز العصبي، فتكون نفسية قوية لتواجه الأمراض والمصائب.

والفائدة الرابعة: أن الحضن يعلم الطفل الكرم في المشاعر والعواطف، فإذا حضنت طفلك فإنه سيحضنك، وهذا يعلمه الأخذ والعطاء، كما يتعلم

النيبي ﷺ منه ويمسكه من رأسه ويقبله، وهناك قصص كثيرة في تقبيل النبي ومعانفته لأصحابه رضي الله عنهم.

فعلي سبيل المثال لا الحصر عندما قدم زيد بن حارثة ﷺ من السفر عانقه النبي الكريم ﷺ، وعانق النبي ﷺ كذلك جعفر بن أبي طالب ﷺ عندما قدم من الحبشة، وعانق النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص ﷺ وغيرهم كثير، والشواهد والقصص من السيرة النبوية كثيرة في معانقة النبي ﷺ للأطفال والأصحاب وحتى زوجاته أمهات المؤمنين، ولهذا كتب الإمام البخاري عنوانا في صحيحه سماه «باب المعانقة»، وذلك لبيان أهمية العناق والاحتضان، بل حتى كلمة الحضانة في الفقه الإسلامي مشتقة من كلمة «حضن» والمراد هو حضن الأم، والحضن ليس المراد به التلاصق الجسدي فقط، وإنما مع التلاصق الجسدي يتم نقل المشاعر الدافئة والعواطف الجياشة، التي تمد من نخضته بالحب والرحمة، فتكون كأنها شحنة عاطفية تعطيه الطاقة والانطلاق، وحتى طريقة المعانقة ودرجة الضم والضغط فإنها تفهم من تعانقه الرسالة التي نود توصيلها إليه من خلال طريقة العناق وقوته وما يرافقه من كلمات وقبلات وشم. وختاما نقول: الكلمة الشهيرة بأن «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه»، كما كان ﷺ يلاعب الحسين ﷺ عندما يراه يلعب بالسكة، ويبسط يديه كأنه يريد أن يصطاده، فيفر منه ها هنا وها هنا، فيضحك



بدون مجاملة  
عبد المحسن احمد حاجي

ناقوس الخطر يدق..  
المقاهي سرقت أبناءنا

لم أكن أعلم أن دعوة صديق لي للجولس في أحد المقاهي لاحتماء كوب من القهوة ستكشف أمامي المشهد لم يكن مالوكا في يوم من الأيام، ففي وضح النهار وأمام الخلاء أجمعين جمع من المراهقين والمراهقات والبويات والشاذين جنسيا يرفعون الأصوات بالضحك والسخرية ويشربون المشيئة دون خجل أو وجل من رقيب أو حسيب، وعلى أطراف المقهى فتيات وشباب يجلسون في كبائن مغلقة لا يعلم ما يحدث فيها إلا الله.

لبت هذا الاتصال لم يأتني، وليتني لم أدخل إلى ذاك المكان، ولكنني حمدت الله تعالى أنني رايت هذا المشهد المزعززع لآكون رسولا للأسر الغائبة والمغيبة عن أبنائنا وبنياتها، فلا شك أن هذه المشاهد لم تكن لتحدث لو كانت الرقابة الأسرية حاضرة، لو كان البيت قائما على التربية الصحيحة والمنهج القويم، لو كان الأب والأم على توافق تام وتباحث يومي وسؤال مستمر لأبنائنا عن التحركات والأصدقاء. هل هو الترف الذي قاد هؤلاء لينسوا كيف بنيت الكويت بسواعد أجدادهم، وعرق آبائهم؟ أم أنه المال الذي وضع في جيوبهم ولم يشعروا يوما بمرارة جمعه؟ أم هو الإهمال الذي يلقونه من المجتمع وغياب الفرص الحقيقية للإبداع والعمل؟ أم أنها البطالة وانتظار طابور التوظيف الذي أنكح كاهلهم ودفعهم للتسكع وارتكاب الأفعال المنافية للأدب والحشمة؟ أم أنه الجهل الذي جعل منهم لقمة سائغة في أفواه أصدقاء السوء؟ ومع في الأسباب مهمة جدا للعلاج، إلا أن هناك من العلاجات ما يناسب الجميع من دون البحث عن الأسباب، وأولها توعية الآباء والأمهات بأن هؤلاء الأبناء أمانة يجب المحافظة عليها، ثم استنفار الجمعيات العاملة في المجال الاجتماعي والمدني بجميع طاقاتها لايتكار أساليب نستفيد بها من طاقات الشباب، وفتح مجال الاستثمار والعمل التطوعي أمامهم ليشعروا بأن المال لا يتم الحصول عليه بالسهولة التي يظنونها، وتدفعهم لصرفه دون أي تفكير.

وبعد أن نغفل الرقابة وتزيد جرعاتها، علينا أن نتشغل هذا الشباب التائه ونمنحه أملا في مستقبل واعد، من خلال فتح باب القطاع الخاص والجمعيات التعاونية للاستفادة من قدراتهم وسد الفراغ الحاصل في بعض الأعمال ومنهم راتبا مقابل الخدمة التي يقدمونها، أو من خلال تشكيل مجموعات تعنى بمتابعة الأبناء وإرشادهم إلى الطرق الصحيحة للسلوكيات الحياتية، دون استثناء أي شاب أو فتاة، إضافة إلى إطلاق الدورات التدريبية وإشراكهم في صناعة المستقبل والقرار من خلال اختيار ممثلين عنهم للتواصل مع أعضاء مجلس الأمة ونقل همومهم ومشاكلهم والعمل على حلها تشريعا.

إن تطوير الذات وتوجيه القدرات وإشعار الشباب بقيمتهم وأهميتهم وانتشالهم مما هم فيه ستجعلهم طاقة بالإمكان الاعتماد عليها في كل شيء، فالجيل الذي نراه اليوم تائه، لن يستطيع بأي حال من الأحوال أن يحافظ على مكتسباتنا وهذا يدفعني لدق ناقوس الخطر وإطلاق النفير العام للجميع ليقوم بهمامه على أكمل وجه فالاستثمار في الشباب هو أفضل استثمار على وجه الأرض. لماذا ننظر بحسرة دائما إلى الدول المجاورة ونحن نراها تهتم بأبنائنا منذ الصغر، متى سعتي الأسرة أن فلذات أكبادها هم المعول عليهم في بناء الدولة، ولذلك لابد من استثمارهم ليكونوا عامل عز وفخر لأبائهم وأمهاتهم ومجتمعاتهم ودولتهم، حتى يشعروا بالفخر لانتمائهم لهذا الوطن الذي وفر لهم كل ما يريدهونه، وعليهم مسؤولية التحرك وتغيير الطاقات الكامنة والنزول لسوق العمل ليعلموا أهميتهم وأهمية الوقت الذي يضيعونه في اللهو واللعب.

قبل توجيه اللوم إلى الجهات المعنية في الدولة، فإن المسؤول الأول هو البيت الذي يخرج منه ذلك الشاب أو تلك الفتاة، وهنا لا أعمم على الجميع، لكن من رأيتهم في ذلك المقهى، وكل من على شاكلتهم.

لسنا مستعدين أن نخسر المستقبل، ولا أن نرى أبنائنا يترتمون في أحضان الفساد والانحلال الخلقي، فالمسؤولية عامة وعلى الجميع التعاون، ومن المهم أن أذكر أن كرة الثلج مخيفة، ولكن إذا استطعنا منحها من أن تكبر فلن نهدم ما بنينا على الإطلاق، وهذه الصرخة ليثنا تجد أننا نسمعها، ولقبا يعي خطرها.



تحت الشمس  
حبيبة العبدالله  
Habiba\_2020@hotmail.com

لاحظ سقراط في إحدى المرات أن كل تلايمده قد سالوه فاجابهم إلا واحدا، فالتفت إليه سقراط قائلا له: تكلم حتى أراك، انها باختصار حكاية هذه الكلمات البسيطة شكلا والعميقة مضمونا بالمقابل، والتي تبناها الرابع أنيس منصور كعنوان أحد كتبه، والمثير في هذه الجملة أنه لا زمان لها ولا مكان، وأكثر ما جذبني فيها هو علاقتها الوطيدة بعصر الصورة الذي نعيشه حاليا يعينا أصبحتنا نهتم بالظهور ونسينا المضمون وبعيدا أصبحت الأناقة عنواننا للملبسنا وليس لعقولنا.

فكم من المرات أغرنتنا مظاهر البعض التي توجي بكم من الوفاق والرقى وما نلبث أن تبذل وجهة نظرنا بعد خمس دقائق من حوارنا معه! وكم من المرات صادفنا حسناوات لا يلبسن إلا أفرح الماركات وهن في المقابل يعانين من تصحر الفكر!

قلو كان الشكل مهما ومقياسا لتمييز الأشخاص لما كان سترنديرج أحد أنجح كتاب القرن التاسع عشر، وطه حسين الذي تعرض للعلمى وهو طفل أما المضمون فباق، ما أجمال عصر ذلك السفسطائي سقراط!

العربية، وبيتهوفن الذي كان يعاني من ضعف في السمع مارلنا نبحت عنن يوازيه في الإبداع الموسيقي ولم نجد، أما لوحة ألوناليزا فقد كانت ومازالت أشهر لوحة في التاريخ رغم أنها لا تمتلك مقومات الجمال لدرجة أن البعض كان يعتقد أنها رجل وليست امرأة، وربما يكون هذا سر نجاح القدماء في مجالات الثقافة والفن والعلوم الإنسانية عندما كان ينظر إلى الإنسان كعقل وليس كجسد لقناعتهم أن الجمال زائل أما المضمون فباق، ما أجمال عصر ذلك السفسطائي سقراط!